[نواسخُ المبتدأ والخبرِ]

ص: «وَهِيَ ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا. فأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الاِسْمَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ. وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ. وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوُ كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ، وَيُصْبِحُ، وَأَصْبِحْ. تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا. وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصاً وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ».

ش: العواملُ الدَّاخِلَةُ على المبتدأ والخبرِ يُسمِّيها بعضُ العُلَماءِ «النَّواسخَ».

المبتدأُ والخبرُ كِلاهما مرفوعٌ، لكنْ هُناكَ عواملُ إذا دخلتْ على المبتدأ والخبرِ غَيَّرتْهُ، مِنَ العواملِ ما يُغَيِّرُ الخبرَ ويُبْقِي المبتدأَ مرفوعًا. ومِنَ العوامِلِ ما يُغيِّرُ المبتدأَ ويُبْقِي الخبرَ مَرْفُوعًا. ومن العواملِ ما يُغَيِّرهما جَميعًا: المبتدأ والخبرَ.

إذنْ؛ العواملُ مَعَ الأصلِ أربعةُ أشياءَ: رفعُهُما، ونصبُهُما، ورفعُ الأوَّلِ ونصبُ الثَّانِي، ونصبُ الأوَّلِ ورفعُ الثاني.

إذا لم يكُنْ هُناكَ عَوَامِلُ فالأصلُ الرَّفْعُ. فتقولُ: «زيدٌ قائمٌ»، «الزَّيدانِ قَائمَانِ»، و«الزيدُونَ قائمُونَ».

العـواملُ ثلاثةُ أقسامٍ: قِسْمٌ يُغَيِّرُ المبتدأَ، وقِسْمٌ يُغَيِّرُ الخَبَرَ، وقِسْمٌ يُغَيِّرُ المبتدأَ والخبرَ.

القسـمُ الذي يُغَيِّرُ الخَبرَ دونَ المبتدأ «كَانَ وأخواتُها» يُطلِقُ علماءُ النَّحوِ «الأخـواتِ» أخـواتِ العَامـلِ على العَوَامِلِ التي تَعمَلُ عَمَلَهُ. لاجتماعِهِمَا في العملِ.

كـانَ وأخَـوَاتُها ترفَعُ الاسمَ وتنصِبُ الخَبَرَ. يعني: أنَّ المبتدأَ يَبْقَى مـرفُوعًا والخبرُ يكونُ منصوبًا. فإذَا قلتَ: «زيدٌ قائمٌ» كِلاَهما مَرفُوعٌ؛ لأنَّـه لم يَـدْخُلْ علـيهِمَا عَامِـلٌ. أَدخِـلْ «كانَ» تقولُ: «كانَ زيدٌ قائمًا» نصبتَ الخبرَ. المبتدأُ؛ هلْ هِيَ رفعتْهُ أوْ أنَّ الرَّفعَ كان مِنْ قَبْلُ؟

المؤلـفُ يقولُ: تَرْفَعُ الاسمَ ولم يَقُلْ تُبْقِي الاسمَ مرفُوعًا لو قالَ: تُبْقِـيه مـرفوعًا لقُلْنَا: إنَّ العَمَلَ لغيرِها، لكنْ قالَ: ترفعُ. إذن؛ فَهِيَ قد أثَّـرتْ فـيه. ولهـذا نقـولُ: «كـان زيـدٌ قائمًـا» كان: فعلٌ ماضٍ. زيدٌ: اسمُهـا مـرفوعٌ بِهَـا لا نقـولُ مـرفوعٌ بالابـتداءِ. إذنْ؛ هي أثَّرتْ فيه، وعلامـةُ رَفعِـه ضـمَّةٌ ظَاهِـرَة في آخـرِهِ. قائمًـا: خَـبرُها منصـوبٌ بها وعلامةُ نصبِه فتحةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ.

قـالَ اللهُ تعالَـى: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1] اللهُ: مبـتدأٌ. غفـورٌ:

(١) البقرة: (٢١٨).

خبرٌ. وقال الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾،[1] وليس بمعنى أنه حدث له ذلك، بل معنى أنه متصف بهذا الوصف في مثل هذا التعبير مسحوبة الدلالة على الزمن تغيَّرتْ: اللهُ: مرفوع غفورًا: منصُوبٌ. ما الذي جَعَلَهُ هكذا؟ نقولُ: دخُولُ كانَ.

مثالُهَا: «**كانَ زيدٌ قائمًا**» كانَ: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ، لماذا ناقصٌ؟ لأنَّها لا تَكتَفِي بمرفُوعِهَا. نقولُ: «كانَ زيدٌ» لا بدَّ أنْ نتَوَقعَ شيئاً فلهذا سُمِّيتْ ناقصةً.

زيدٌ: اسمُها مرفوعٌ بها وعلامةُ رفعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهرةٌ في آخرِهِ. قائمًا: خبرُها منصوبٌ بها وعلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظاهرةٌ في آخرِهِ.

لو قالَ قائلٌ: «كانَ زيدٌ قائمٌ» قُلْنَا: هذا خطأٌ؛ لأنَّ كانَ ترفَعُ المبتدأَ وتَنصِبُ الخبرَ.

قالَ الثَّانِي: «كانَ زيدًا قائمٌ»: خطأٌ. قالَ الثالثُ: «كانَ زيدًا قائمًا»: خطأٌ. لا بدَّ أن تقولَ: «كانَ زيدٌ قائمًا»؛ لأنَّ كانَ ترفعُ المبتدأَ وتنصبُ الخبرَ.

«كانَ أخاكَ قائم» خطأٌ؛ لأنَّك عَكَستَ. إذن؛ نقولُ: «كان أخُوكَ قائمًا».

---

(١) النساء: (٩٦).

«كانَ المسْلِمُونَ أَتْقِيَاءَ» صحيحٌ.

«كان المسلمونَ أَتْقِيَاءُ» خطأٌ.

«كان المسلمينَ أتقياءَ» خطأٌ.

يقولُ: فأمَّا كانَ وأخواتُها، فإنَّها ترفعُ الاسمَ، وتَنصِبُ الخبرَ وهي:

«كانَ» مثالٌ: «كانَ زيدٌ قائمًا»، «كانَ المطَرُ نَازِلاً».

«أمْسَى»: معناه دخل في المساء «أمْسَى الجوُّ حَارًا»، لو قلتَ: «أمسى الجوَّ حارٌّ» خطأٌ.

«أصبَحَ»: «أصبَحَ الجوُّ باردًا».

«أضحى»: «أضحتِ الشَّمسُ بازغةً» لو قلتَ: «أضْحَتِ الشمسَ بازغةٌ» خطأٌ. «أضْحَتِ الشمسَ بازغةً» خطأٌ. «أضحتِ الشمسُ بازغةٌ» خطأٌ. والصَّوَابُ «أضْحَتِ الشمسُ بازغةً».

«ظلَّ»: بالظَّاءِ المشالةِ في الحقيقة لها استعمالات كثيرة ظل التي من أخوات كان هي بمعنى صار ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾.[1]

مثالُهُ: «ظلَّ زيدٌ واقفاً». «ظلَّ المَطرُ نَازِلاً» صحيحٌ، «ظلَّ المطرُ ينزِلُ» صحيحٌ؛ لأنَّ الخبرَ هُنَا جملةٌ في محلِّ نَصْبٍ.

---

(١) النحل (٥٨).

أمّا «ضَلَّ» بالضادِ التي من الضلالِ فليستِ من أخواتِ كانَ. نقولُ: ضلَّ الرجلُ سبيلَ الحق.

«باتَ»: «باتَ الحارسُ نَائِمًا».

«صارَ»: صار بمعنى تحول من شيء إلى شيء وليعل منه قوله تعالى: فصرهن إليك لأن معناه ضُمْ هي إليك «صارَ الخزفُ إناءً»، «صارَ الطِّينُ إبريقاً» كما مثل به النَّحويُّونَ.

«صارَ الغرابُ حَمَامَة» يقولُون: إنَّ الغُرَابَ أرادَ أن يُقَلِّدَ الحمَامَةَ في المشيِ فمَشَى خطواتٍ وعَجَزَ أن يُقَلِّدَها. ثمَّ أرادَ أن يَرجِعَ إلى مَشْيه الأول فإذا هو قد ضَيَّعَها؛ لهذا يُضْرَبُ به المثل: فيُقَالُ: «ضَيَّعَ مَشْيَهُ ومَشْيَ الحَمَامَةِ»؛ لأنَّه لا عَرَفَ مَشْيَهُ الأوَّلَ ولا استطاعَ أنْ يُقَلِّدَ مَشْيَ الحمَامَةِ.

«ليسَ»: «ليسَ البِرُّ أن تمنَعَ إحسانك عَنْ أبيكَ».

لكن هنا إشكَالٌ في القرآن: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟﴾،[1] وأنتمُ تقولُونَ: إنَّ «كانَ» ترفعُ المبتدأَ وتَنْصِبُ الخَبرَ وهُنَا «البرَّ» منصوبٌ.

يقُولُ العُلَمَاءُ: إنَّهُ قد يُقَدَّمُ الخبرُ على الاسمِ، قد تَقُولُ: «كانَ قَائِمًا زَيدٌ» قالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾،[2] يعني: قد يُقَدَّمُ الخبرُ.

---

(١) البقرة: (١٧٧).

(٢) الروم: (٤٧).

إذن ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟﴾، هذا من تَقديمِ الخبرِ.

يعني: ليسَ تَوْلِيَتُكُم وجُوهَكُم قِبَلَ المشْرِقِ والمغْرِبِ هو البرّ.

«ليسَ الطَّالبُ مُهمِلاً» صحيحٌ. «ليس الطالبَ مهمِلاً» خطأٌ.

«ما زالَ»: قالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾.[1] يزالُون: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثُبوتِ النُّونِ والواوُ: اسمُ يَزَالُ. لا نقولُ: الواوُ فاعلٌ؛ لأنَّ يزالُ هُنَا داخِلَةٌ على المبتدأ والخبرِ. فيكونُ المبتدأُ اسمًا لَهَا.

مُختَلِفينَ: خَبرُها منصوبٌ بها وعَلامَةُ نصبِهِ الياءُ نيابةً عن الفتْحَةِ؛ لأنَّه جمعُ مذكَّرٍ سَالِمٌ، والنونُ عِوَضٌ عن التَّنوينِ في الاسمِ المُفرَدِ.

«لا يزالُ المَطَرُ نَازِلاً» المطرُ: اسمُها. نَازِلاً: خَبرُها.

المؤلِّفُ قَال: و«ما زالَ» يَعْنِي: لا بدَّ أن يكونَ فيها «مَا» أو ما يقومُ مَقَامَهَا من أدواتِ النَّفيِ.

«مَا انفكَّ»: يعني: لَمْ يَزَلْ كذلك يعني: لم يزلْ على هذا الحالِ، تقولُ: «ما انفَكَّ الرَّجُل غَاضِبًا» يعني: لم يزلْ غضبانَ.

«ما انفَكَّ الرَّجُلُ غاضبٌ» خَطَأٌ.

---

(١) هود: (١١٨).

«مـا فَتِئَ»: يعني: مَا زالَ. «مَا فَتِئَ نَادِمًا» يَعْنِي: لَمْ يَزَلْ نَادِمًا. «ما انفكَّ الرجلَ نادِمًا» خَطَأٌ.

«مَا بَرِحَ»: «ما بَرِحَ زيدٌ صائمًا».

«ما بَرِحَ زيدًا صائمٌ» خَطَأٌ. «ما بَرَحَ زيدًا صائمًا» خَطَأٌ.

عـندنا الآنَ أربعـةَ أفعـال: «زَالَ، وانفـكَّ، وفَتِـئَ، وبَـرِحَ» هـذه الأربَعـةُ تُسَـمَّى: «أفعـالَ الاستمرَارِ»؛ لأنَّك لو قلتَ: «ما انفَكَّ يفعلُ كذا» معناه: مُستَمِرٌّ. ولا تعملُ عملَ كانَ إلا بشرطِ أن يقتَرِنَ بها نفيٌ أو شِبْهُ نَفْيٍ.

مـثلاً قـولُ المؤلِّـفِ: «مَـا زالَ» مَا: نَافِيةٌ. زَالَ: فعلٌ مَاضٍ يَعملُ عملَ كانَ، يرفعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخَبرَ.

لـو حَـذَفتَ «مَـا» وأتيتَ بَدَلاً عنها بـ«لا» وقلتَ: «لا زَالَ يَفعَل كذا» صحيحٌ.

لو أنَّك حَذَفتَ «لا» وأتَيْتَ بـ«لَنْ» فقلتَ: «لن يَزَالَ» يَصلُحُ. لو حَذفتَ «لَنْ» وأتيتَ «بلَمْ» يصلُحُ؛ لأنَّها للنَّفي.

قال ابنُ مَالكٍ ـ رحمهُ اللهُ ـ:

..... وَهـــذه الأَرْبَعَـــة لِشِـبْهِ نَـفْـيٍ أَوْ لِنَفْـيٍ مُتْـبَعَه[1]

(١) «الألفية»، باب كان وأخواتها، البيت رقم (١٤٥).

النَّفـيُ: بمَا أو، لاَ، أو لَنْ. شبهُ النَّفيِ: النَّهيُ: مثل: أنْ تقولَ: «لا تـبرَحْ مجـتهدًا» أو «لا تـزلْ مجتهدًا». قال تعالى عَنْ قومِ مُوسَى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾.(١)

«مـا دَامَ» يُشـتَرَطُ أن يـتقدَّمَها «مَـا» المصدَريَّةُ الظَّرفِيَّةُ أمَّا «دامَ» وحـدَها فلَيسَـتْ مـن أخواتِ كانَ. «لا أخرُجُ من البَيْتِ ما دَامَ المَطرُ نَـازلاً» «مـا» تُسَمَّى: المصدَريَّةَ الظَّرفِيَّةَ؛ لأنَّها تُحوِّلُ الفعلَ إلى مَصدرٍ مَسْبُوقٍ بمدَّةٍ ومدة ظرفٌ.

فـتقولُ مـثلاً: «لا أخـرجُ من البيتِ مَا دَامَ المطرُ نَازِلاً» أيْ: مُدَّةَ نُزُولِ المطَرِ.

قـال اللهُ تعـالى: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾،(٢) يعـني: مُدَّةَ دَوَامِي حَيًّا. هذه الأدَوَاتُ الثَّلاثَ عشرةَ مِنْهَا مَا يعمَلُ بلا شَـرْطٍ، ومِنْهَا ما يَعْمَلُ بِشَرطٍ، الذي يَعْمَلُ بِشرطٍ: «ظَلَّ»: يُشتَرَطُ أن تكونَ بمعنى: صَارَ.

فَتِئَ، زالَ، بَرِحَ، انفكَّ: يُشتَرطُ أن يسبِقَها نَفْيٌ أو شِبْهُهُ.

«دَامَ»: يُشتَرَطُ أنْ تَسبقَهَا «مَا» المصدّريَّةُ الظَّرفِيَّةُ.

---

(١) طه: (٩١)

(٢) مريم: (٣١).

يقولُ: «وَمَا تصرَّفَ مِنْهَا» يعني: مَا تَصَرَّفَ مِنْ هذه الأفعَالِ فلَهُ حُكمُهَا. ومَعْنَى «تصرَّفَ»: يَعْنِي: تَغَيَّر. «كانَ» اجعَلْهَا مضارعًا «يكونُ»، اجعَلْهَا أمرًا «كُنْ»؛ ولهذا قال: «نحوُ كانَ، ويكُونُ، وكُنْ»، «وأصبَحَ، ويُصبِحُ، وأَصْبِحْ» تقولُ: «كان زيدٌ قائمًا، وليسَ عمروٌ شاخصاً وما أشْبَهَ ذلك» يعني: مَا أشْبَهَ ذلكَ فلَهُ حكمه.

«كانَ زيدٌ قائمًا» كانَ: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يَرْفعُ المبتَدَأَ ويَنْصِبُ الخبرَ. زيدٌ: اسمُها مَرْفوعٌ بِهَا، وعلامةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ. قَائِمًا: خَبرُهَا منصوبٌ بها، وعلامةُ نَصْبِه فتحةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ.

«ليسَ عمروٌ شَاخِصاً» ليسَ: فعلٌ ماضٍ نَاقِصٌ يرفَعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخبرَ. عمروٌ: اسمُها مَرفوعٌ بها، وعَلامَةُ رفعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرةٌ في آخرِهِ. شَاخِصاً: خَبرُها منصوبٌ بها، وعَلامةُ نصبِهِ فتحةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ.

«ليسَ أَبُوكَ عمرًا» ليسَ: فعلٌ ماضٍ نَاقصٌ يَرْفَعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخَبرَ. أَبُوكَ: أبو: اسمُها مرفوعٌ بها، وعَلامَةُ رَفعِهِ الواوُ نيابةً عن الضَّمَّةِ؛ لأنَّه من الأسماءِ الخَمسةِ. أبو: مضافٌ. الكافُ: مضافٌ إليه مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جرٍّ. عمرًا: خبرُ ليسَ منصوبٌ بها وعَلامَةُ نصبِهِ فَتحةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِهِ.

[تدريبٌ على الإعرابِ]

«كانَ المسَجِّلُ سَلِيمًا» كانَ: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يَرْفَعُ المبتدَأَ ويَنصِبُ الخبرَ. المسجِّلُ: اسمُها مرفُوعٌ بِها، وعَلامَةُ رفعِهِ الفتحَةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ. سَلِيمًا: خبرُهَا منصوبٌ بها، وعَلامَةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ.

«ما زالَ المطرُ نَازِلاً» ما: نافية زالَ: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخبرَ. المطرُ: اسمُ زالَ مرفوعٌ بها، وعَلامَةُ رفعِهِ ضَمَّةٌ ظَاهِرَةٌ في آخرِه. نَازِلاً: خبرُهَا منصوبٌ بَهَا، وعَلامَةُ نَصبِهِ فَتحةٌ ظَاهِرَةٌ على آخرِه.

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾.[1] الواوُ بحسبِ ما قبلَها. لا: نَافِيةٌ. يَزَالُون: فِعْلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثُبُوتِ النُّونِ. والواوُ: اسمُ يزالُ مرفوعٌ بها. مختلفين: خبرُهَا منصوبٌ بها، وعَلامَةُ نصبِهِ الياءُ نِيَابةً عن الفتحَةِ؛ لأنَّه جمعُ مذكَّرٍ سَالِمٌ، والنونُ عِوَضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المفرَدِ.

﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾.[2] لَنْ: حرفُ نَفيٍ، ونَصْبٍ،

---

(١) هود: (١١٨).

(٢) طه: (٩١)

واستقبالٍ. نبرحَ: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بلَنْ وهو ناقصٌ يرفعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخبرَ. واسمُها مُستترٌ وجُوبًا تقديرُهُ «نحنُ». عليهِ: جارٌّ ومجرورٌ. عاكفينَ: خبرُ نبرحَ مَنصُوبٌ بها، وعَلامَةُ نصبِهِ الياءُ نِيَابةً عن الفتحةِ؛ لأنَّه جمعُ مذكّرٍ سالم، والنونُ عِوَضٌ عن التَّنوِينِ في الاسمِ المُفرَدِ.

«ليسَ الحرُّ شَدِيدًا» ليسَ: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفَعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخَبرَ: الحرُّ: اسمُها مرفوعٌ بها وَعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ. شديدًا. خَبرُها منصوبٌ بها، وعلامَةُ نصبِهِ فتحةٌ ظَاهِرَةٌ على آخرِهِ.

«باتَ الرَّجُلُ سَاهِرًا» باتَ: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفَعُ المبتدأَ ويَنصِبُ الخبرَ. الرَّجُلُ: اسمُها مَرفُوعٌ بها، وعَلامَةُ رفعه الضمة الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ. ساهرًا: خبرها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

«ما بَرِحَ السَّارِقُ نَادِمًا» مَا: حرفُ نَفيٍ. بَرِحَ: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يَرفعُ الاسمَ ويَنصِبُ الخبرَ. السَّارِقُ: اسمُ بَرِحَ مَرفُوعٌ بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. نادمًا: خبرها منصوب بها وَعَلامَةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ.

«أضْحَتِ الشَّمسُ ضَاحِيَةً» أضحَى: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفَعُ

المبتدأَ ويَنصِبُ الخبرَ. والتاءُ: تاءُ التَّأنيثِ السَّاكِنَةُ لا مَحَلَّ لها مِنَ الإعرَابِ. الشمسُ: اسمُها مرفوعٌ بها، وعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ. ضاحيةً: خبرُها منصوبٌ بها، وَعلامَةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةُ على آخرِهِ.

«صارَ النساءُ مُسلِمَاتٍ» صارَ: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يَرفَعُ المبتدَأَ وَينصِبُ الخبرَ. النِّساءُ: اسمُ صارَ مرفوعٌ بها، وعلامَةُ رفعه الضَّمَّةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. مُسلماتٍ: خبرُها منصوبٌ بها، وَعلامَةُ نصبِهِ الكَسْرَةُ نِيَابةً عن الفتحَةِ؛ لأنَّه جمعُ مؤنَّثٍ سَالِمٌ.

﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾:[1] كانَ: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفَعُ المبتدأَ وَينصِبُ الخبرَ. اللهُ: الاسمُ الكريمُ اسمُ كانَ مرفوعٌ بها، وَعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ. غفورًا: خبرُهَا منصوبٌ بها، وَعلامَةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ. رحيمًا: خبرٌ ثانٍ منصوبٌ بها وَعلامَةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ.

«أصبحَ المريضُ بارئاً» أصبحَ: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفَعُ المبتَدَأَ وينصِبُ الخبرَ. المريضُ: اسمها مرفوعٌ بها، وَعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ. بارئاً: خبرُها منصوبٌ بها، وَعلامَةُ نَصْبِهِ الفتْحةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ.

---

(١) النساء: (٩٦).

«كـانَ زيدٌ قائمًا» كـانَ: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ المبتدَأَ وينصِبُ الخـبرَ. زيـدٌ: اسمُها مرفوعٌ بها، وَعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخـرِهِ. قائمًـا: خـبرُها منصـوبٌ بها، وَعلامَةُ نصبِهِ الفتحَةُ الظَّاهِرَةُ علَى آخرِهِ.

[أنواعُ خبرِ كانَ وأخواتِها]

وكمـا أنَّ الخـبرَ في بـابِ المبتدأ والخبر مُفردٌ، وغيرُ مُفرَدٍ. كذلك الخبرُ في كانَ وأخَوَاتِها يكونُ مُفرَدًا، وغيرَ مُفرَدٍ.

يكونُ جارًا ومجرورًا مثل: «كانَ زيدٌ في المسجِدِ».

وظَرْفاً: «كانَ زيدٌ فوقَ السّطحِ».

وفعْلاً وفاعلاً: «كان زيدٌ قامَ أبُوه».

«كـان زيـدٌ يعجُـبُه كَدَا وكَدَا». «كان النَّبِيُّ ﷺ يعجِبُهُ التيمُّنَ في تنعُّلِهِ وترجُّلِهِ وطهورِهِ وفي شأنِهِ كلِّهِ».(١)

ويكونُ مبتدَأً وخبرًا: «كانَ زيدٌ أبُوه قائمًا»

إذنْ؛ مـا قِـيلَ في المبـتدأ والخـبرِ يُقَـالُ في كـانَ وأخَوَاتِها إلاَّ أنَّها تَختَلِفُ في العَمَلِ، ترفَعُ المبتدأَ اسمًا لها، وتنصِبُ الخبرَ خبرًا لها.

---

(١) رواه البخاري، كتاب الوضوء باب التيمن في الوضوء والغسل، رقم (١٦٨).

[إنَّ وأخواتها]

ص: «وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاِسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ. وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَمَعْنَى إِنَّ، وَأَنَّ: لِلتَّوْكِيدِ. وَلَكِنَّ: لِلاسْتِدْرَاكِ. وَكَأَنَّ: لِلتَّشْبِيهِ. وَلَيْتَ: لِلتَّمَنِّي. وَلَعَلَّ: لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقعِ».

ش: إنَّ وأخواتُها ستُّ أدواتٍ فقَطْ، وكلُّها حروفٌ. وهي تَنصِبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ، عكسُ كانَ وأخواتِها.

إذن؛ الفرقُ: إنَّ وأخَواتُها حروفٌ، وكانَ وأخَواتُها أفعَالٌ.

إن وأخَوَاتُها تَنصِبُ المبتدأَ، وترفعُ الخبرَ. وكان أخواتُها تَرفَعُ المبتدأَ وتَنصِبُ الخبرَ. فهما مُتضَادَّانِ في العَمَلِ.

يقولُ المؤلِّفُ: «وأمَّا إنَّ وأخواتُها فإنَّها تَنصِبُ الاسمَ وترفَعُ الخبرَ» تنصِبُ الاسمَ اسمًا لها، وترفعُ الخبرَ خبرًا لَها. وهي: إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ، وليتَ، ولَعَلَّ».

«إنَّ وأنَّ» واحدةٌ تُفِيدُ التَّوكِيدَ، لكنَّ الفَرْقَ بينهُمَا أَنَّ إنَّ بالكَسْرِ، وأَنَّ بالفتحِ، ولكلٍّ منهُمَا مَواضعٌ فـ«أنَّ» لها مَواضِعٌ، و«إنَّ» لها مَواضِعٌ.

«لكـنَّ»: «لم يَقُمْ زيدٌ لكنَّهُ جَالِسٌ» وتقولُ: «قامَ عمروٌ لكنَّ زيدًا قاعدٌ» فتنصِبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ.

«كأنَّ»: «كأنَّ زيدًا بحرٌ» يعني: في الكَرَمِ.

«ليتَ»: «ليتَ الطَّالِبَ فَاهِمٌ».

«لعلَّ»: «لعلَّ المطرَ ينزِلُ». هذا ترجٍّ.

وتقـول: «لعلَّ زيدًا هَالِكٌ» لا ترجُو أنْ يكونَ هالكاً لكن تَتَوقعُ أنْ يهلَك.

«لعلَّ الثمرَ يفسدُ من شدَّةِ الحرِّ» فهُنا هَلْ تَرجُو أن يَفْسُدَ الثَّمرُ؟ لا. ولكنْ تَتَوقعُ.

أمـثلةٌ: «إنَّ علمَ النحوِ يسيرٌ» صحيحٌ. لو قلتَ: «إنَّ علمُ النحوِ يسيرًا» خطأٌ. لو قلتَ: «إنَّ علمُ النحوِ يسيرٌ» خطأٌ.

العَامَّةُ بعضُهم إذا أذَّنَ يقولُ: «أشهدُ أنَّ محمَّدًا رسولَ اللهِ» خطأٌ. والصَّوابُ: «أنَّ محمدًا رسولُ اللهِ».

«علمتُ أنَّ الطَّالِبَ فاهمٌ».

هـنا «أنَّ» مَفـتوحَةٌ؛ لأنَّ وَقَعَتْ بعدَ عَلِمَ، فإذا وقَعَتْ إنَّ، أوْ أنَّ محلَّ الفاعِلِ، أوِ المفْعُولِ، أوِ المجْرُورِ. فهي بفتحِ الهمزةِ.

«يُعجِبُني أنَّكَ فاهِمٌ» هذِهِ محلُّ الفاعِلِ؛ يعني: يُعْجِبُني فَهمُك.

«عِلمْتُ أنَّك قائمٌ» هذه محلُّ مَفعولٍ؛ يعني: عِلمتُ قِيامَكَ.

«عَلِمتُ بأنَّك فاهِمٌ» هذه محلُّ جرٍّ.

قالَ ابنُ مالِكٍ:

وَهَمْزَ إِنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ ... مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ[1]

مثالُ: «لكنَّ»: «ما قامَ زَيْدٌ لكنَّهُ قاعِدٌ»، اسْمُها الضَّميرُ، وقاعِدٌ خبرُها.

«ما قَدِمَ زَيْدٌ لكِنَّ عمرًا هو القادِمُ» «عمرًا»: اسمُها. «هو القادِمُ»: الخبرُ.

«كأنَّ»، قال اللهُ تعالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾،[2] الاسْمُ الضَّميرُ. لم يَلْبَثُوا: الخبرُ.

وتقُولُ: «كأنَّ زَيْدًا بحرٌ» زيدًا: اسمُها. وبحرٌ: خَبرُها.

«وليتَ»: «لَيْتَ التِّلمِيذَ ناجِحٌ».

«لعلَّ»: «لعلَّ التِّلمِيذَ ناجِحٌ». ما الفرقُ بينَ لَعَلَّ، ولَيْتَ؟ لَيْتَ للتَّمنِّي، ولَعلَّ للتَّرجِّي.

---

(١) «الألفية» باب إن وأخواتها، البيت رقم (١٧٧).

(٢) النازعات: (٤٦).

والفرقُ بينَهُما: أنَّ التَّمنِّي طَلَبُ ما فيه عُسْرٌ أو تعُذُّرٌ، فقولُ الشَّاعِرِ:

أَلاَ لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمشِيبُ[1]

هذا مُتَعذِّر، ما يمكنُ.

وقولُ الفقِيرِ: «لَيْتَ المالَ لي فأتَصَدَّقَ به». هذا مُتعسِّرٌ.

أمّا الرَّجاءُ فإنه طَلَبُ ما يسهُلُ حصُولُه، يعني: طلبُ شَيءْ يمكنُ حصُولُه بسهُولَةٍ. مثل: أنْ تقولَ: «لعلَّ زيدًا يقْدُمُ غَدًا» وأنت تعلم أنه قريب المجيء هذا نسميه تَرَجٍّ.

التَّوقعُ أن تقُولَ: «لَعَلَّ التَّمرَ يفسُدُ مِنْ شِدَّةِ الحرِّ».

****

(١) سبق تخريجه ص ١٨٥.

[تدريبٌ على الإعرابِ]

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.[١] إنَّ: أداةُ تَوْكيدٍ تنصِبُ المبتَدأَ وترفَعُ الخَبَر. اللهَ: الاسمُ الكريمُ «اللهَ» اسمُها منصوبٌ بإنَّ وعلامةُ نصْبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. غَفُورٌ: خبرُ إنَّ مرفوعٌ بإنَّ وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمةُ الظاهرةُ على آخرِهِ. رَحيمٌ: خبرٌ ثانٍ مَرفوعٌ بهَا وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ.

«كأنَّ المطرَ لُؤلُؤٌ» كأنَّ: أداةُ تَشْبيهٍ تنصِبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ. المطَرَ: اسمُها منصوبٌ بِها، وعلامةُ نَصْبِه الفتحةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ. لُؤلُؤٌ: خَبَرُها مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمةُ الظَّاهِرةُ على آخرِهِ.

قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾.[٢] أنَّ: حرفُ تَوْكيدٍ ينِصبُ المبتَدأَ، ويرفعُ الخبرَ. اللهَ: الاسْمُ الكريمُ اسُمها منصوبٌ بها وعلامةُ نَصْبِه فَتْحةٌ ظاهِرةٌ على آخرِهِ. شَدِيدُ: خبُرها مرفوعٌ بِها، وعلامةُ رفعِه ضمةٌ ظاهِرةٌ على آخرِهِ.

«لعَلَّ الحَبِيبَ هالِكٌ» لعلَّ: حَرفُ توقعٍ تَنْصِبُ المبتدأَ وترفَعُ الخَبرَ. الحبيب: اسم لعلّ منصوب بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

---

(١) البقرة: (١٨٢).

(٢) المائدة: (٩٨).

علـى آخـره، هالك: خبرها مرفوع بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

«ليـتني كـنت معهم» ليتني: ليت: حرف تمن ينصب المبتدأ ويرفع الخـبر والـنونُ: للـوِقَايةِ. والـياءُ: ضميرٌ متَّصِلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محـل نصـب اسـم لـيت. كـنت: كـان: فعـل مـاضٍ ناقص مبني على السـكون لاتِّصَـالِهِ بضميرِ الرَّفْعِ المتَحَرِّكِ. وهي ترفع المبتدأَ، وتنصب الخـبرَ. الـتَّاء: ضـميرٌ مُتَّصِـلٌ مَـبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفعٍ اسمُ كانَ. معَهُـم: مَـعَ: ظرفُ مكانٍ منصُوبٌ على الظَّرْفيَّةِ وعلامةُ نصبِه الفَتْحةُ الظَّاهِـرةُ. الهـاءُ: ضَـميرٌ متَّصِلٌ مَبْنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ. خبرُ كانَ الظرفُ. والجملةُ مِنْ كانَ، واسمِها وخبرِها في محلِّ رفعٍ خبرُ لَيْتَ.

[فائدةٌ]

يجـوزُ أنْ يؤخَّـرَ اسمُ كَانَ واسمُ إنَّ. إذا كانَ الخبرُ ظَرْفاً أو جارًا ومجرورًا.

مـثل: قولِهِ تعالَى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.[1] «حقًا» خـبرُ كـانَ مقـدّمٌ ونصـرُ اسمُها. «إنَّ زَيْدًا في البَيْتِ» الخبرُ: في البَيْتِ. يجوزُ أن تُقدِّمه فتقُولَ: «إنَّ في البَيْتِ زَيْدًا».

---

(١) الروم: (٤٧).

قال اللهُ تعالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾.[1] هذِه فَائِدةٌ مُهمَّةٌ. يجوزُ تقدِيمُ خبرِ «كانَ» على اسْمِها ويجوزُ تقديمُ خَبرِ «إنَّ» على اسمِها إذا كانَ ظَرفاً أوْ جَارًا ومجرورًا.

«إنَّ عِندَكَ مَالاً» صحيحٌ. «إنَّ مالاً عندَكَ» صحيحٌ. «إنَّ في البَيْتِ زَيْدًا» صحيحٌ. «إنَّ زَيْدًا في البَيْتِ» صحيحٌ. «كانَ زَيْدٌ قَائمًا» صحيحٌ. «كان قائمًا زَيْدٌ» صحيحٌ.

«كانَ قائِمًا زَيْدٌ» كانَ: فِعْلٌ ماضٍ ناقِصٌ يَرفَعُ المبتَدأَ وينصِبُ الخَبر. قائمًا: خبرُ كانَ مقدّمٌ منصوب بها وعلامةُ نصبهِ الفتحة الظَّاهرة في آخرِهِ. زيدٌ: اسمُ كانَ مؤخَّرٌ مرفوعٌ بها وعلامةُ رفعهِ الضمة الظاهرة في آخرِهِ.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾.[2] إنَّ: حرفُ توكيدٍ ونصبٍ مبنيٌّ على الفتحِ لا محلَّ لَهُ من الإعرابِ. في ذلكَ: جارٌّ ومجرورٌ متعلق بمحذوف خبر إن. لعبرةً: اسمُ إنَّ مؤخرٌ، واللام للتوكيد.

---

(١) آل عمران: (١٣).

(٢) آل عمران: (١٣).